

المحاضرة رقم 02 في مقياس التحليل النفسي

أهداف المحاضرة:

تسعى هذه المحاضرة إلى:

- التعرف على المثل الدينامي للشخصية من منظور فرويد.

- الصراع من منظور التحليل النفسي

الجهاز النفسي من منظور فرويد:

المثلث الديناميكي للجهاز النفسي:

قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام أساسية هي:

- **الهو:** وهو أقدم منطقة في الجهاز النفسي، ومضمونه كل ما هو موروث، كل ما يظهر عند الميلاد فهو يتألف من الميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسدي أي أنها تشمل الغرائز والتي تعد بمثابة مستودع الطاقة النفسية لأي فرد. ومن وجهة نظر فرويد فإن **الهو** ليس لها أي اتصال بالواقع، وهي تعمل وفق مبدأ اللذة ، وتتجنب الألم.

الهو هو النواة الأصلية للشخصية، وهو جزء أساسي في تكوين شخصية الفرد، فهو مصدر كل الطاقات النزوية الضرورية لبقاء الفرد. ويرى فرويد أن **الهو** مادة خام غير منظمة تبحث عن اللذة لا تحكمه قوانين ولا يعرف القيم الأخلاقية.

إن **الهو** هو الواقع النفسي الحقيقي وهو يمثل العالم الداخلي للتجربة الإنسانية الذاتية، وهو القوة المنظمة للوجود الإنساني، وهو يستمد طاقته من النزوات التي تنبثق من حاجات الجسد المختلفة، وهذه النزوات هي

القوة الدافعة التي توجه السلوك عن طريق الهو. وهو يحول الحاجات البيولوجية إلى طاقة نفسية كما أنه يحور الطاقة النفسية إلى حاجات بيولوجية، فالهو هو المولد الذي يمدنا بالقوة النفسية اللازمة لتشغيل العمليات النفسية المتعددة للفرد.

- **الأنا:** يبدأ بالتطور بعد الولادة مباشرة ويتحكم بالتعبير عن الدوافع الغريزية باستعمال آليات الدفاع بشكل أساسي للتكيف مع متطلبات العالم الخارجي، يحافظ على العلاقة مع العالم الخارجي يقيم ما هو صادق، يتكيف مع ذلك الواقع ويحافظ على إشباع العلاقات بين الشخصية والعلاقات بين الأشياء، يعمل على مستويات اللاوعي وما قبل الوعي، والوعي.

يرى فرويد أن الأنا هو واجهة الهو إلى العالم الخارجي، فالأنا جزء من الهو، ذلك الجزء المعدل نتيجة علاقاته مع العالم الخارجي، يستمد كل طاقته من الهو، وما يميزه عم الأنا هو نزعة الأنا إلى تنظيم مكوناته وضبط العمليات النفسية وإخضاعها لحكم العقل.

الأنا هو المركب الأساسي الرئيسي لشخصية الفرد، وهو الوسيط بين الهو والعالم الخارجي، ويعقل المطالب النزوية للهو ويسعى لإشباعها، ويلجأ إلى حفظ الذات تجاه المطالب الملحة فيقاومها، وتعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، فهو يختار ويقدر ما يشبع من الرغبات، ومتى وكيف يتم الإشباع، ويستخدم الحيل الدفاعية ليحافظ على تكامله وسيطرته على الشخصية.

- **الأنا الأعلى:** ينبثق عن الأنا أثناء عملية التماهي بالسلطة الوالدية، وينمو مستقلا عن الأنا، يشد ويقوى ويمارس وظائفه، ويعبر تعبيرا ثابتا عن تأثير السلطة والوالدين في شخصية الفرد. وهو يتضمن كل المحرمات والنواهي، وهو على صلة وثيقة بالهو. يتسم بالانحياز في اختيار أفعاله، فهو لا يأخذ من الوالدين أثناء عملية التكوين إلا ما اتسم عندهما بالشدّة والصرامة وما يرمز إلى القهر والقمع، ويظل الأنا الأعلى ثابتا لا يتغير رغم تغير القيم.

هذه هي الأجهزة النفسية التي تتكون منها الشخصية والتي لا بد أن تعمل جميعها في انسجام لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوازن والاستقرار النفسي للفرد، فإذا برزت نزوة في الهو فإنها تتجه إلى الأنا لمحاولة الإشباع غير أن الأنا الواقعية تتمهل لتتري إن كان من الموافق تحقيق هذا الدافع فتشبعه إذا كانت الظروف الخارجية لا تتعارض مع هذا الإشباع أو تكبته وتمنعه من التعبير إذا كان الموقف الخارجي لا يسمح بذلك. وفي نفس الوقت يتدخل الأنا الأعلى إذا كان في الدافع شيء يتعارض مع الاتجاهات التي استقرت فيه فيضغط على الأنا لصد الرغبة وكبتها، ومن هنا يخضع الأنا لقوى ثلاث هي:

- ✓ الدوافع والحاجات والرغبات التي تكمن في الهو وما يتطلبه من إشباع دون اعتبار لمبدأ الواقع.
- ✓ عالم الواقع بما يتضمنه من أوضاع اجتماعية وحضارية وما تتطلبه من نواهي تعترض سبيل الدوافع الفطرية التي لا تتفق معها.
- ✓ الأنا الأعلى وما يفرضه من صد وتحريم من إشباع هذه الدوافع وتمسك بالقيم الأخلاقية التي امتصها الفرد خلال حياته.

وهذه الجوانب الثلاثة ليست مستقلة بل هي في صراع دائم متبادل، فوظيفة الأنا هي التوفيق بين مطالب الهو ومطالب العالم الخارجي ومطالب الضمير الأخلاقي، فالأنا المركز الذي تتجاذبه القوى الثلاثة، وعليه أن يوافق بينها جميعا، فإذا نجح في مهمته أدى إلى سير الحياة النفسية بشكل سوي واتجهت الشخصية إلى التكامل والالتزان، وإن فشل في مهمته التوفيقية وتفوقت إحدى القوى الثلاث أدى ذلك إلى اختلال التوازن النفسي، وكانت النتيجة سوء التوافق والانحراف.

فهو بمثابة الضمير كما أنه لا يعير اهتماما للواقع.

ووفقا لنظرية فرويد فإن الشخصية هي اللاشعور في المقام الأول، وذلك يكون خارج نطاق الوعي، والذي يشكل بالانفعال وتعتقد النظريات التحليلية في أن السلوك ليس إلا المظهر الخارجي فحسب، ولذا فإن أي

فهم حقيقي للشخصية إنما يتطلب منا النظر في المدلولات الرمزية للسلوك والأنشطة العقلية العميقة واللاشعور.

من وجهة نظر فرويد يمثل الجانب الأكبر من العقل اللاشعور إذا ما قورن بالجزء الذي يشغله الشعور، وقد شبه العقل بجبل جليد ضخم ويمثل فيه اللاشعور الجزء الغاطس تحت سطح الماء والجزء الذي يلامس الماء هو ما تحت الشعور، والجزء الذي فوق سطح الماء هو الشعور.

وقد أعطى فرويد أهمية كبيرة لكل السلوكيات الصادرة عن الإنسان حتى التافهة منها لأن لكل منها سببا لا شعوريا أدى لظهورها. واعتقد فرويد أن في الأحلام أهمية مطلقة في سلوكنا، لأنها تعبيرات وتصورات لا شعورية للصراع والتوتر الذي نعيشه في حياتنا اليومية، ويكون محتوى الحلم في معظمه مغلفا بالرمزية ويحتاج إلى تحليل شامل حتى يكون مفهوما.